ثقافة

«مقاربة في الموسيقى العربية» في محاضرة بالمركز الثقافي السوري

د.نزار غانم

صنعاء / سبأ:

قال رئيس المركز الصحي الثقافي الدكتور نزار غانم: «إن فن الموسيقى العربي له خصوصية تميزه عن أمثاله من الفنون العالمية باعتباره فنا طربياً يعنى بالكلمة واللحن والإيقاع».

وأضاف في محاضرة متخصصة ألقاها أمس الأول بالمركز الثقافي العربي السوري بعنوان « مقاربة منهجية في الخطاب الموسيقي العربي»: إنه يسمو بالنفس البشرية، ومكونها الشعوري إلى درجات عالية من الإمتاع والتذوق».

وقدم الدكتور نزار صورة تقريبية لواقع الفن الموسيقي العربي، وخصوصياته حتى اليوم عبر الاستقلال بمجموعة مناهج وأسس علمية.

واعتبر فن الموسيقى العربي صورة عامة تتعدد في ظلها مشاهد وألوان الموسيقي ، وتتوحد جذوره بفعل توحد الثقافة والتلاحم الجغرافي، ومكونات التراث والتاريخ المشترك.

صاحب الفعالية افتتاح معرض تشكيلي للفنان عبد الخالق الرداعي، ضم 12 لوحة مستوحاة من البيئة والطبيعة اليمنية، ومشاهد من الحياة اليومية.

الأديب أحمد مثنى وديوانه:

((باقة طل على صدر الجولبة))

يعد الأديب و الكاتب والروائي والشاعر أحمد عبد الله مثنى من جيل السبعينات في الكتابة،وربما يكون قد بدأ الكتابة قبل ذلك ولكن البداية الأكثر ألقاً وتتابعاً قد بدأت بظهور مجلة ((الكلمة))التي اصدرها الدكتور محمد عبد الجبار في الحديدة مطلع السبعينات وتحديداً عام1971،وكذلك مجلة((اليمن الجديد))التي صدرت عن وزارة الثقافة أيضاً مجلة((الحكمة)) مجلة اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين،والمجلات الثلاث قد صدرت في أوقات متقاربة واللافت للنظر أن كثيرامن الادباء والكتاب والمثقفين قد سطع نجم عطائهم مع صدور هذه المجلات إضافة إلى ((الثقافة الجديدة))-عدن.ولابن المثنى كتابات متواصلة عبر مجلة ((الشرطة))،((الحراس)) صنعاء وكذا((الثقافة الجديدة))التي أصدرها مع الأستاذين الجليلين محمد الربادي ومحمد الحداد والأستاذ عبد الإله البعداني والأستاذين الجليلين أحمد المقدم ومقبل حين أسسا معاً فرع اتحاد الادباء والكتاب في اللواء الأخضر في الثمانينات وفي تلك المرحلة تنامت اهتماماته بالمدارس الأدبية العالمية وقد أبدع في الكتابة حول المدرسة البنيوية حيث أعاد مراحل تأسيسها كما ذهب إلى ذلك العديد ممن أحاطوا بأدب العلامة الإمام عبد القاهر الجرجاني الذي كان باعهُ طويلاً في الإحاطة بأسرار اللغة العربية،ومفرداتها.

عبد الباري طاهر

الملمح الأهم في عطاء المثنى اهتمامه بالمفردة العامية ((التهامية)) تحديداً فروايته المنوه بها لا تخرج عن هذا التوجه كما أن العديد من قصائد ديوانه هي الأخرى من بئر العامية اليمنية ولعل ارتباط العميد بالحياة الشعبية واندماجه فيها في مختلف مناطق تهامة قد مكنه من استيعابها وإدراك أسرار بلاغتها ومدى ملاءمتها للتعبير عن أخيلته وصوره البديعة والرائعة.

والملمح الثاني الذي لايقل أهمية هو التحرر من قيود العمود الشعري،وهو مانجده عند رواد القصيدة الغنائية الشعبية عند الفضول والمحضار وعبد الله سلام ناجي ومطهر الأرياني ونصيب وعلي بن علي صبرة وعباس الديلمي وجحاف وعشرات غيرهم.

وقد مكنه أيضاً تعاطيه الدائم والمستمر مع العود بالاحتفاء بالغنائية والتركيب الغنائي لقصيدته الممزوجة بالنكهة الشعبية ذات العبق الغنائي وهي نكهة أصيلة في الأدب الشعبي اليمني منذ آماد متطاولة خصوصاً رواد الحميني:- ابن شرف الدين، والقارة، والمزاح، حنكاس، والآنسي، والعنسي وعشرات غيرهم.

وقصيدته "طير أم سواحل" نموذج لهذا اللون من الغناء الشعبي الذي يستوعب المفردة العامية ويعبر عنها أجمل تعبير.

ياطير يارايح لمساحل
سلم لي على أمطير أمنقش
باتلقاه في العشاق نازل
أو في الغدير وردة فتش
ووشوشة في النحر والأنامل
وذكره بالضباب حين ارتبش

والشاعر يمزج العامية بالفصحى في تركيب إبداعي رائع وتسعفه معرفته الناقدة والموسيقية في بناء ذات النفس الغنائي في الدغم.

ولعل تعاطي الشاعر الناقد وسعة إطلاعه على القصيدة الحمينية المولعة بالعامية التهامية إما بسبب الريادة والأصل كما عند الحنكاس، وابن فليتة، والمزاح، والعلوي، والعيدروس، وحاتم الأهدل.

أو بسبب الإقامة كما هو الحال بالنسبة لابن شرف الدين المتأثر بالمزاح أو عبدالرحمن وأحمد شرف الدين أما صاحب وادي الدور فقد عاش قضايا في زبيد ومهر في استخدام العامية التهامية،

واديـــر مـــا شـــا ولا ديـــرك
ديـــر أمـــجـــبـــل والـــنـــبـــي قـــصـــدي

وقد امتد تقليد توشية الحمينية بالمفردة التهامية من جيل الرواد إلى عصرنا الحالي فالشاعر الكبير حسن عبدالله الشرفي، وعبدالرحمن جحاف، وعثمان أبو ماهر يعولون كثيراً في قصائدهم الحمينية المغناة على تطويرها بالمفردات العامية التهامية كما فعل أسلافهم من رواد الحميني اليمني.

والواقع أن أتباع هذا التقليد الرائع بحاجة أحياناً إلى قاموس في نهاية القصيدة أو الديوان يوضح هذه المفردات التي تكون موغلة في محليتها وغير شائعة الاستخدام بعد تراجع اللهجات المحلية بحكم التطور العام وسيادة لغة تداول وسطى بين مختلف اللهجات اليمنية، وهو ما نلمسه في قصيدة المثنى "الطل الذي ضمه ولثمه":

يـــا طـــيـــر لـــمـــه بـــالـــفـــشـــر والـــبـــرطـــمـــة
ونـــظـــرتـــك لـــلـــنـــاس تـــطـــفـــح بـــالـــغـــرور
حـــتـــى الـــســـلام يـــا طـــيـــر مـــا عـــاد تـــنـــظـــمـــه
ولا عـــاد فـــي رمـــشـــك نـــغـــمـــة أو ســـرور

لـــمـــه جـــالـــس لـــلـــخـــصـــام والـــهـــنـــجـــمـــة
وأنـــتـــه لـــطـــيـــف وســـيـــد كـــل الـــطـــيـــور
كـــنـــك نـــســـيـــت الـــحـــلـــم والـــــورود الـــحـــالـــمـــة
كـــــان أســـــال خـــــدودك والـــنـــحـــور
وأســـــأل ريـــــاح الـــصـــبـــا الـــنـــاعـــمـــة
ذي وزعـــت شـــمـــك عـــلـــى كـــل الـــعـــطـــور

والأغنية الرائعة تعتمد العامية السائدة في اليمن ومفرداتها لا تبعد عن الفصحى كما انها تعتمد الوزن والقافية وهو ما تمثله قصيدة الحميني عند الرواد في قصيدته "الجولبة" وهي القصيدة التي غناها الفنان الكبير جابر علي أحمد تلحظ أن الشاعر يرنو بعيني زرقاء اليمامة إلى المستقبل والآتي، ولا يقف عند تخوم اللحظة الصدئة والعابرة ويغني بأسى مفعم بالأمل:

**يا جولبة تجملي وشلي
حبي وأشواقي لخلي
وانثري زهراً وعطراً
انثريه ولا تملي
ولا تنسي يا جولبة
شعوب عيبان
وامطيور امساجعة في رأس غمدان
وروضة أحمد ما بالها حزينة
والدمع منثور على امسماه واموجان
وما بال امنسيم محجوب بغيمة
وكيف امهوى وامغيد بنعمان
وهل مازالت هناك نجيمة
وخبريني عن حال رسيان
وكمان يا جولبة لا تبخلي
فامبن وامقات لا تهملي
ولا تنسي صبر
ومن هناك لشمسان**

أما قصيدة النثر فقد تعامل معها ابن المثنى في وقت مبكر حيث يرجع تاريخ قصيدة "حبيبتي والحلم الأخضر" إلى السبعينات في وقت كانت فيه قصيدة التفعيلة لا تزال محل انتقادات واسعة وعدم قبول بانضمامها إلى صف الشعر وخاصة في يمننا العزيز حيث يقول أحمد مثنى:

**حبيبتي يا غيثاً كان للأطفال فيه حلم الاخضرار
فاتنة كانت
وحين أطالت
ارتسمت على وجناتها أنفاس الزهر الحالم
بغد تنمو فيه وتتعملق
كل شجيرات البن والرياحين
حبيبتي ما بال الحلم أضحى نبتاً قزماً
وما بال شذاه لم يمتد
ليعانق منهم حلموا بالطل**

و«حبيبتي والحلم» تنوس بين التفعيلة وقصيدة النثر وهي أقرب للقصيدة النثرية منها للتفعيلية وهو ما أشار إليه الشاعر المثنى في مقدمته.

وهناك ومضات شعرية تنتشر في ثنايا قصائد الديوان، ففي قصيدة (عاشق من أزال) لعلها من بواكير قصائد الديوان يختتم الشاعر قصيدته الطويلة نسبياً:

**يا شاطئ النهار
يا حلماً يراود النسيم
يدغدغ الصغار
لا نزال في انتظار أن تمر
فعامر وذو يزن
قد همسا لنقم وجبل ظفار**

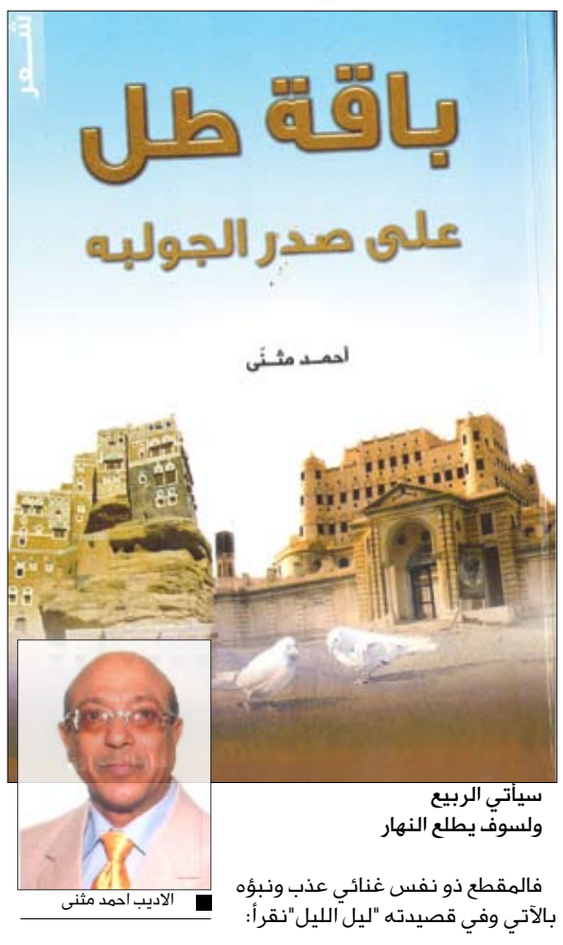

سيأتي الربيع
ولسوف يطلع النهار

الاديب احمد مثنى

فالمقطع ذو نفس غنائي عذب ونبؤه بالآتي وفي قصيدته "ليل الليل"نقرأ:

**وددت يا ليل أن أشكو إليك
أن اهمس في أذنيك
أدق باب صدرك الكبير**

ومثل هذه الومضات تصل تخوم ذرى الإبداع سواء في غنائيتها أو شفافية تصويرها العميق لمناجاة الشاعر.

وكما هو الحال في القصيدة:

**قالوا ما قالوا يا ليل
وتمادوا وطالوا
لكنا يا ليل كبرنا
بعد سبات طال أفقنا
وأفاقت معنا جذوع الكرم
نفضت عنها ما زعموا**

والترميز بجذوع الكرم لنفض ما زعم المعادون للحب المشككون في الإبداع غاية في الروعة وعمق الرؤية.

وقصيدته "الحلم والحيرة" لون من استشراف المستقبل برؤية واعدة بالفرح:

حائرة مثلي
وفي عينيك نهر
وفي لماك خير مثل بحر
وتحت أهدابك
رقد الحلم المنتظر

والروائي الشاعر أحمد مثنى إنسان بسيط ومتواضع ويمتلك خبرة بالقراءة والحياة والناس مكنه من انتزاع أخيلته الشعرية من هذا النسيج الإنساني المتعدد والمتابع فهو يعبر عن عواطفه النبيلة بقدر من العفوية، وانسياب التداعي.

فالدفق الشعوري العفوي رغم جذبه لا يساعد على تجويد الصورة والتركيب البنائي كما عند المحنكين. وحقا فإن السرعة عدوة الفن كقراءة المفكر المتعدد المواهب الجاحظ، ويظل الصفاء وعمق الرؤية وصدقها حد البداهة هي الملمح المهم في تجربة تعد بالازهى وتخرج بين الفصحى والعامية وبين قصيدة التفعيلة والنثر.

إن المثنى الآتي من تجربة السبعينات يقدم صوته الخاص المميز – عبر أكثر من لون – ويمزج العامية بالفصحى ذات الجذر العميق في الشعرية اليمنية يمتد لعدة قرون وقد مهر فيه الرواد من أبن فليته والمزاح والآنسي والخفنجي والقارة وعشرات غيرهم.

وقصيدة المثنى بحاجة إلى دراسة أوفى وأعمق.

أقواس

احمدعبدالله الشهاري

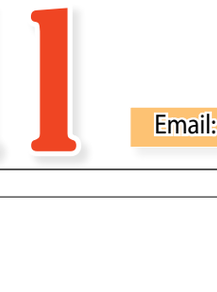

"هموم حرفية"

تعتبر المصنوعات اليدوية رافداً قوياً من روافد الاقتصاد الوطني لاسيما عندما ينظر إليها من جهة الاختصاص الداعمة لهذه الحرف التي تعود فوائدها المثمرة على الفرد والمجتمع، ونختار على سبيل المثال واحدة من هذه الحرف ألا وهي كيفية تصنيع المغالق اليمنية القديمة والأقفال اليمنية (الغثيمي)

هذه الحرفة التي كادت أن تموت الحاج أحمد محبوب العروسي لو لا تنبهه قبل موته بتعليم أولاده هذه الحرفة الجميلة الممتعه التي تتوارثها هذه الأسرة أباً عن جد ابتداء من عهد مؤسسها الحاج أحمد محبوب العروسي هذا المخترع الذي أوجد هذه الأقفال القوية التي تساوي في قوتها وضمانتها المغالق والأقفال ذات الصناعة الرومانية والإيطالية الحديثة وهذه المعلومات على حسب ما يعرف عنه الحداد المحترف في أعمال الحدادة القديمة بسوق الحدادة في صنعاء القديمة الأخ القدير زيد القضبة.

فنقول من خلال ما أدلى به من معلومات عن هذه الحرفة الأخ زيد القضبة إن هذه الأقفال الغثيمية تكون مصنوعة من مادة الحديد الهندوان وتبدأ من صناعة الأقفال الصغيرة التي تزن تقريبا (100) جرام وتنتهي بصناعة الأقفال الكبيرة التي تزن كيلو جرامين أثنين تقريبا وأشهر الصناعيين المحترفين لهذه الحرفة بعد عائلة آل العروسي هم بيت حمزة وعائلة الصايدي وعائلة الحافي وأولاد يحيى السراري وكل هؤلاء من سكان صنعاء القديمة.

أما بالنسبة لصناعة الأقفال هذه فكلما كان القفل صغير الحجم كلما صعبت صناعته وأخذ وقتاً أطول من الكبير ومع صمود هذه الحرفة النادرة مع محترفيها ومحبيها إلا أنه لا أحد يعير هذه الحرفة اهتماماً لا من الجانب الفردي ولا من الجانب الرسمي بالرغم من أن هذه الصناعة تعد مهمة ومربحة لو لقيت رواجاً واهتماماً دعائياً في أوساط المجتمع وتشجيع صناعها ودعمهم من خلال تنمية قدراتهم وتدريبهم للطلاب المهتمين والعاشقين لهذه الهواية والصناعة الجميلة لكي يتطور إنتاجها بالتالي يتم تصديرها للخارج مثل بقية الحرف اليدوية الأخرى، وأود أن أشير هنا إلى أن الحاج أحمد محبوب العروسي مات عن عمر يناهز المائة عام قبل سبعة شهور تقريبا وكان في حياته أثناء عمله في هذه الصناعة يستغرق يوماً واحداً في صناعة القفل الواحد كبيراً كان أم صغيراً وربما يأخذ منه الصغير وقتاً أطول.

وأخيراً أتمنى وأرجو أن يسلط الضوء على هذه الحرفة ولو بمزجها بقليل من التحديث إن أمكن ذلك وإبرازها بشتى الوسائل الممكنة شأنها شأن الصناعات الحرفية المشهورة الأخرى ونحن متفائلون بأن هذه الصناعة لو لقيت دعماً لكي تستمر لعادت على اليمن بالدخل الوفير بالذات لو طورت قليلاً لكي تصبح مضمونة المتانة مثل غيرها من الأقفال والمغالق الأوروبية المشهورة.

أصالة بـ (نص حالة) مع روتانا

بيروت / متابعات :

من المقرر أن يصدر ألبوم أصالة 2008 (نص حالة) أواخر الشهر الحالي، و يتضمن 9 أغنيات هي: «أتفرج على نفسك» من كلمات خالد تاج الدين، والحان خالد عز، «بقى طبيعي» كلمات وسام صبري، والحان تامر عاشور، «برضاي عليك» كلمات مدحت الخولي، والحان محمد يحيى، «آه من عيناه» من الحان حسين النجار، «بتعرف حبيبي» من كلمات سهام شعشاعة، والحان جان ماري رياشي، «نص حالة» من كلمات مدحت الخولي، والحان هشام نزيه، «ولا داري» من الحان محمد يحيى، «كان وهم» من كلمات وسام صبري، والحان خالد عز، وأغنية بعنوان «مش فاكر ليك».

وكانت أصالة قد أعلنت أن تعاوناتها في الألبوم يطغى عليها التجديد، و«التشويق» وأن كل أغنية ستكون مفاجأة، والمفاجأة الكبرى ستكون في أسلوب أدائها لهذه الأغنيات، وأضافت :»يمكنني أن أقول الغناء بـ « حرية بلاحدود » على صعيد آخر انتهت أصالة من تصوير أغنية (ولا داري) على طريقة الفيديو كليب، ليتم طرحها تزامناً مع نزول الألبوم إلى الأسواق نهاية الشهر الحالي. والجدير بالذكر أن الألبوم من إنتاج شركة روتانا وهو الأخير في عقدها معهم، وتجري الآن المفاوضات لتجديد التعاقد بين الطرفين .

سينمائيات

انطلاق فعاليات مهرجان النيل السينمائي

القاهرة / متابعات :

انطلقت امس الاثنين فعاليات الدورة الثانية لمهرجان النيل السينمائي الدولي لأفلام البيئة، وحضر حفل الافتتاح فاروق حسني وزير الثقافة، والمهندس ماجد جورج وزير البيئة.

ومن المقرر أن يشهد المهرجان الذي يقام للعام الثاني علي التوالي، مشاركة 25 دولة بـ62 فيلما روائيا وتسجيليا، ويعرض المهرجان الفيلمين المصريين «الغابة» للمخرج أحمد عاطف، و«حين ميسرة» لخالد يوسف يعقبهما ندوة مع فريق العمل.

كما سيتم عرض الفيلم السعودي «ظلال الصمت» للمخرج عبد الله المحسين، والفيلم الصيني «سفينة نوح» بالاضافة إلي فيلمين قصيرين من مصر هما «ولاد الكبش» و«مرازيق».

وستعرض الأفلام المشاركة في المهرجان بقاعة مركز الإبداع الفني وقاعة المجلس الأعلى للثقافة بدار الأوبرا المصرية ونقابة الصحفيين بالإضافة إلي عدد من المراكز الثقافية بينها الفرنسي والروسي والمجري وساقية الصاوي، ويهدف المهرجان إلي تناول المشاكل البيئية ومحاولة إيجاد حلول لها من خلال تنشيط حركة سينمائية جادة.

مشهد من فيلم «حين ميسرة»

جزء ثانٍ لـ « عمر وسلمى»

القاهرة/ متابعات :

بعد النجاح الكبير الذي حققه الفيلم السينمائي « عمرو سلمى» بطولة المطرب الشاب تامر حسني والفنانة مي عز الدين ، يفكر حالياً تامر في استغلال ذلك النجاح وحب الجمهور للشخصيتين وتقديم جزء ثانٍ للفيلم يتناول الحياة الزوجية بينهما.

واتفق تامر مع السيناريست أحمد عبد الفتاح الذي كتب سيناريو الجزء الأول على تقديم شكل جديد على الدراما في الجزء الثاني سوف يكون مفاجأة للجمهور كما أن المخرج أكرم فريد بدأ جلسات عمل مع السيناريست للوقوف عند الخطوط العريضة للفيلم الذي من المتوقع أن يعرض في الموسم القادم، حسب صحيفة «الرياض » السعودية .

على جانب أخر ينتظر تامر عرض فيلمه السينمائي الجديد «كابتن هيما» للمخرج نصر محروس ويشاركه البطولة زينة.

بوستر فيلم عمرو وسلمى 11